اميرة راهبة

واعني بها ارملة الدوق سرجيوس حفيدة الملكة فكتوريا وشقيقة قيصرة الروس

قاست هذه الاميرة من الشقاء ما يئن من حمله اعظم الرجال وربما كانت الامرأة الوحيدة من الدم الملوكي التي مثلت وتمثل دوراً في اعظم ماساة ملوكية ومن العجب معادات الطبيعة لاجمل واشفق اميرة اوروبية مع ان غيرها من الاميرات يستأهلن مثل هذه المعاملة اكثر منها اتماهل من مردّ لاحكام الطبيعة؟ تعتقد هذه الاميرة بعمل الخير لاجل التكفير عن خطايا الغير وقد نما فيها هذا الاعتقاد حتى حدا بها مؤخراً الى دخولها في سلك الراهبات في دير مرتا ومريم الذي شيدته في موسكو لراهبات الرحمة وهاته الراهبات يخصصن اوقاتهن وحياتهن لتعزية الفقير وتخفيف ويلاته وقد حلفت الاميرة يمين الطاعة والخدمة بموجب قوانين الدير

واذ لم يكفها ذلك فانها خصصت كل مالها لهذا العمل الخيري وما ذلك بالشيء القليل لان دخلها السنوي ٥٠٠٠٠٠ ليره انكليزية — نعم خصصت كل هذا المال لاسعاف الفقير وهي تزوره بشخصها وتساعده بشغلها اليدوي ايضاً ويقال انها تصرف كل يوم عشر ساعات بزيارة المرضى والتعساء . فهنيئاً لك يا اميرة الشفقة

وقد بنت مستشفى وبيتاً للتمريض وعدة بنايات اخرى لمنفعة الانسان والغريب انها ترأس اعمال هذه البنايات وتزور الفقراء والمرضى وتعزيهم من دون ان تظهر لهم اسمها الحقيقي وهذا تواضع مسيحي ينطبق على قول السيد له المجد القائل (من احبني : الاية) . واي عمل لانكار النفس اعظم من عمل هذه

الاميرة الخطيرة التي اود ان يقتدي بها سيداتنا المثريات ولو جزءاً من مائة فقط

وقد زارت القيصر وعائلته في فريدبرك في جرمانيا بثوبها الرهباني السنة الماضية وهذه اول زيارة للبلاط الملوكي بعد تركها العالم

وكما ابنت اولاً فانها خصصت ثروتها العظيمة البالغ ريعها خمسماية الف ليرة انكليزية مسانهة لهذا العمل الخيري واذ لم تكتف بذلك فانها باعت مجوهراتها في باريز وخصصت نفقاتها لذات العمل وديع ابو رزق

ليلة مع الملاك جبرائيل

خطاب الانسة ادال جرينج في حفلة جمعية يد المساعدة للسيدات الانجليزيات

للنفس حالات تتراكم بها عليها جبال من الهموم فتطالب الخلوة وتميل الى الانفراد . في مثل هذه الحالة خرجت ترويحاً لها مما تعاني . وما الهموم الاَّ اثقال لا تطاق لانها قوى النفس اذا لم تجد منصرفاً الى البعد عنها

خرجت قبيل المغرب امشي لا الوي على شيء حتى ادركني التعب فجلست طلباً للراحة . جلست افكر في الانسان وما شاهدته من اعماله اثناء ذلك اليوم . فصحت مدفوعة بعامل التأثر والانفعال قائلة ما اشرّ الانسان وما ابعده عن الحنان .

واني لكذلك رأيت الشمس تتدرج في الغروب حتى توارت وراء الافق مودعة النهار الماضي وتعابه ومستقبلة الغد . ارفيانوس الحياة المتلاطم بالامواج هدأ وضجيج الطبيعة سكن والكل اوى الى الراحة كأن الجميع في سبات فلم يعد يسمع صوت ولا نسيم يجري فيحرك اصغر النبات . واذا بالقمر طالع من خلف الجبال مرسل اشعته عليلة صفراء كأن سهاد الليالي ذهب بنور سناه فلم يترك له الاَّ نوراً ضئيلاً ووجهاً مكمداً فقلت له لانك انك ايها القمر قد شاهدت من شرّ الانسان ابان رحلتك ما جعلك حزيناً كئيباً مصفر الوجه فما اشبه حالتك بحالتي من هذا القبيل غير انك سعيد من وجه اخر لانك تسرح في هذا الفضاء بعيداً عن الانسان تراه ولا تدنو منه . واذ ذاك شعرت بوطء اقدام خفيفة ورأيت شبحاً ابيض واقفاً امامي وهو يقول لي — قدمي اتبعيني) . فقلت — الى اين